الشوق الأزلي *

شعر: سرفراز علي النقشبندي
ترجمة: حازم الهاجاني

مازال شوقي ناصعاً
كنصاعة دفئك في الفؤاد
كهذه العتمة التي بعدك
على حدود ضحكتي،
كالدرك يكيل الهجمات
كذاك الحزن الذي من أجلك
زجر جواد الحياة

★ ★

مازلت أحتاج رهيف قلبك
لهيامي غناء
ولون أناملك
في كل ليلة،
كما الأحمر والأصفر
يصبغان ملامح الغروب
ترسم في لوحة عيوني لقاء
كوهج القمر في ليالي أيلول الجبلية
كشفق الفجر المسرع
لتباشير الضياء
أرنو الى شعاع عينيك
لشوقي العاري رداء

★ ★

الى الآن ...
إن سكنت نجمة متلألئة
في حضن ملاك الدجى
توقاً للرقاد
يصبح الأنهمار وراء أثر ربيعك
درب ونداء..
تبحث فيه عن قداسة الهوى
لم يظل «قبج» ولا أعشاش
ولانحيب الدراويش الأحقاق
ولاتحت جفون المهاجرين عن الديار
ولاتسبيحات عشق الأنهار
ولابين خصلات شعر المعشوقات
لم يظل غجريٌ أو معجم
دون أن تسأله عن بوصلة حبك
تراه يعدو في أي إتجاه...؟!
وحورية أمانيك
بأي بحر من الهموم
إبتلت بيتم الفؤاد
لالجة الخطوب
تسوغ منها للقلب ضياء
ولا القرار بعزيمته
للقلق يكون مدية إنهاء

★ ★

مازال الشوق والفؤاد
في دوامة الذكرى
يعتليان أحزاناً طليقة
دون لجام ..
مع ريح الزمن المسعور
ينتحران بخنجر الصمت
وألم الفراق
نورهما،
كعيون ودعت الروح تواً
بيسر يأويهما الأغماض
فيُهلُّ زمن الأنطفاء

★ ★

مازالت دمعتي النابعة
من طرف العتاب
بريقها،
تطالب من دم قصيدتك الشراب

★ ★

مازالت الأنامل والأكف
تصير سداً
إن غزت قصيدة حزنك
سيوف النار
فتلتقط ذاك الاحتراق
تصيره شعراً

وفي أعصاب يراعك
تنغرس الأزهار

★ ★

مازال شغفي وعشقي
ملأ رأسي،
عيوني وحتى ظفر الأبهام
فراشات تحوم،
حول مجال الأحتراق
ربما يجئ
ربما يشرق
وينزع النجمة المكتئبة
من فلك الخيبة قبل أن تأفل

★ ★

مازال شجوي مع النجوم
وعشقي لوجه القمر
قبل أن أنام
ترنيمة المساء
وللصمت الطافح بالبكاء
مازال دمعاً ودواء

★ ★

شعاع الصبر بعينيك
في ذهني،
أبداً نار
كلمات القلم المشغوف
أبداً نار
أصابع غادة العودة
أبداً نار
فلا الأمل المبعثر
يجفف عنه الضياء
ولا أشعة تموزه

عن سماء العمر الواهن
مرة يغير الاتجاه
لا الرحيل
ولا الأشراقات
ولا عودة الأحتمالات
يعيثوا في الحلم
هلاكاً ودمار

★ ★

بعد الآن ...
غيوم الزمن المعوج
على الأسيجة ضباب أخرس
أسنة السفر المحمل بالحزن
في صدر البقاء
أوتادا وأحجارا
قبل ميلادنا
صارت حجباً وجدارا
أواه.. في عيون العيد
وأزل اللقاء
أطفأت الضياء

★ ★

★ ـ نشرت هذه القصيدة في جريدة [هاوكارى] عدد [١٠٥١] في ١٩٨٩/٢/١٦

الاديبة في سطور

● ولدت في قرية ـ بامرنى ـ محافظة دهوك.. أنهت دراستها الابتدائية هناك.. تخرجت في جامعة السليمانية/ كلية الادارة سنة ١٩٨٠.

● تحمل بكالوريوس ادارة ـ وتعمل حالياً مدرسة في إعدادية التجارة للبنات في محافظة اربيل.

● إضافة الى عملها في هيئة تحرير مجلة كاروان والأشراف على الملحق العلمي للعلوم الانسانية في المجلة ولكتاباتها حضور حي في الساحة الادبية.

● تتميز قصائد الشاعرة بالرومانسية المرهفة والحداثة المجبولة بالعتق وبصور شعرية غزيرة.
حيث تتسم كتاباتها بالنكهة الجبلية وبصيغ حديثة في إطار متين وراسخ.

● للأديبة قصص منشورة تتميز بالاسلوب الفني القصصي من حيث بنيتها ومفاهيم قصصها نامية من إحساس الانسان الكردي إذ انها في كل كتاباتها لم تغترب عن أصالتها والألهام عندها ينمو بما عايشته من طبيعة قريتها الخلابة

● لها العديد من البحوث والدراسات والتي برهنت من خلالها امكانيتها واجادتها في طرح ماتصبو اليه..

● واشتركت مؤخراً في ندوة التراث العربي ببحث متميز عن المرأة الكردية في التراث الادبي.

● لها عالمها الخاص.. فهي تكتب الطفولة أي تغترب من أرض الواقع الى طفولتها التي عاشتها مع أسراب الطيور المهاجرة وقطعان الخيول البرية.

● عالمها الخاص ليس فيه قيود بل انها تكتب في حرية كما وأنها تكره الحدود المصطنعة وكأنها تكتب على الأفق.. انها الشاعرة والقاصة سرفراز النقشبندي فنرجو لها المزيد من التقدم.